لو قوعها وظهورها على يديه لا غير انتهى وذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات
المكية ان كثرة وقوع الكرامات على يد الولي علامة على ضعف ايمان اصحابه
بصحة طريق شيخهم ولو ان ايمانهم بها كان قويا للانقياد والاوامره
ولم تحوجوه الى الكرامة لانه انما يدعوهم الى العمل بالشرع الثابت نقلا
وكشفا ومثل ذلك لا يحتاج الى كرامة تؤيده **قال وقد كان** الشيخ
عبد القادر الجيلي كثير الكرامات ومع ذلك فكان تلميذه ابو السعود
ابن الشبل اكمل مقاما منه فان الله تعالى عرض عليه مقاما لتصريف في العالم
واعطاه حرف كن فلزم الادب ولم يتصرف وقال نحن قوم قد رضينا
بتصريف الحق تعالى لنا وعلينا وهو الفاعل فينا بنا فاي فايدة لحجبة
نسبة التصريف لنا وليس لنا منه الا الاسم فقط **قال ونا قلوا**
ان الشيخ عبد القادر لما حضرته الوفاة كيف وضع خده على التراب
وذل بين يدي ربه وقال هذا هو المقام الذي كنا عنه في حجاب مع ان
تصريفه انما كان باذن من الله عز وجل كما اخبر بذلك عن نفسه رضي الله
عنه انتهى **وسمعته** رضي الله عنه يقول اعظم كرامة يعطيها الله تعالى
لعبده ان يرزقه الاستقامة في افعاله واقواله وعقايده وفي شانه
كله ويحميه من شهود شيء من كل ذلك الا من جهة الشكر لله تعالى عليها
لا غير ومثل هذا هو الذي يخرج من الدنيا واجره موفرا لم ينقص منه شيء
انتهى **وقد تقدم** بسط ذلك في الكتاب مرارا **وسمعت** اخي افضل الدين
رحمه الله يقول ما خرج عن الاستدراج والمكر في كراماته سوى الانبيا
وكمل اتباعهم واما غيرهم فان وقوع المكر والاستدراج لهم غالب فالعاقل
من لزم وصف الذل والانكسار ووقف على حد روية نقايصه
وعيوبه انتهى **وسمعته** يقول العاقل لا يفرح الا بما يتعدى نفعه
لنفسه والى الامة وما بلغنا عن الشارع انه قال من وقعت على يديه
كرامة كتبت له حسنة ابدا **فاعلموا ذلك** يا ايها الاخوان واعملوا على
تحصيل مقام الوقوف على حد اوصاف العبودية واياكم والفرح بما يرفع
روسكم بين العباد من صفة الكبريا والعظمة والرفع على الاقران فان فيه
الخسران والحمد لله رب العالمين **ومنها** عملا خدمهم على تحصيل مقام الشفقة

على

٣٨٤

على خدامه وتلامذته حتى بالضرب والهجر اذا راهم لا يسمعون منه
باشارة ولا كلام فيضرب احدهم ولده او خادمه ليرجع الطريق
الاستقامة وقلبه راحم له ليس فيه شيء من مخالطة الحظوظ النفسانية
خلاف ما يقع فيه بعض اهل الرعونات فيضرب تلميذه او يهجره
او يزجره لكونه ترك ذكره وذكر الله في مجلس احد من اقرانه فان
مثل هذا ربما يخالطه شيء من حظوظ النفس **وسمعت** سيدي علي
المرصفي رحمه الله يقول ليحذر المتشيخون اذا دخل النصف الثاني من
القرن العاشر من التحجير على تلامذتهم ان لا يجتمعوا بغيرهم لعدم صدق
الشيخ او التلميذ او هما معا في ذلك الزمان انتهى **وسمعت**
سيدي محمد المنير رحمه الله تعالى يقول لو علم المريد ما يعود اليه شيخه
مما توقف عنه ولكنه في حجاب عن ذلك **وسمعته** يقول علامة سعادة
المريد ان يستحلي مقارع شيخه **وسمعته** يقول كل مريد رايتموه
يحتاج في تاديبه وتربيته الى شدة زجر وهجر وضرب فانفضوا ايديكم
منه فانه لا يجي منه شيء وان جا منه شيء فهو كالرطب المعمول يتلف
ولو على طول بخلاف الرطب الجني **وسمعته** يقول يا كل من يجتمع على الفقراء
يجي منه شيء في الطريق فان بعض الناس كالشوك او كالحنظل فلو
زمله الشيخ بالمسك وسقاه بالماورد لا يقدر على ان يقلب ذاته
وطبعه كما ان شجر التفاح لا يقدر احد يخرجه الى طبع اخر ولو زمله
بالنجاسة وسقاه من البول فاذا رايتم المريد لا يلقي باله الى النصح فاذا
الطريق فاصرفوه عنكم الى الحرف والصنايع ورغبوه في ذلك انتهى
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ربوا تلامذتكم بالنظر والدعا لهم
بظهر الغيب واياكم وضربهم وهجرهم وزجرهم عملا بقول عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لا يصلح دين الناس في اواخر الزمان الا ما اصلحه
اولا يعني بالسيف والسوط فان ذلك محمول عند العارفين على
من يقبل النصح ويشكر فضل الناصح واما من يعاديه ويجحد لا يذايه
وان دفع انه نصحه فليكن ذلك بسياسة وحسن عبارة **قال وكان** سيدي

Copyright © King Saud University